مدينة قفصة في عصر الموحدين (٥٤١هـ-٦٦٨هـ) (١١٤٦م- ١٢٦٩م) دراسة في أحوالها الاقتصادية والسياسية

المدرس المساعد
عباس فضل حسين
جامعة المثنى- كلية التربية

تتحدث الدراسة عن مدينة قفصة في عصر الموحدين من الناحية الاقتصادية والسياسية،إذ أصبحت منطقة نزاع بينهم وبين بني غانية.لأسباب اقتصادية ،بسبب كثرة الواحات الزراعية فيها. ولكن الموقف كان صعبا بالنسبة اليهم،لأنهم تعرضوا لثورات متتالية في المدينة ، تتعلق برغبة سكانها بالانضواء تحت الخلافة العباسية القائمة على الحكم غير المباشر للأقاليم البعيدة عنها بخلاف الموحدين الذين يؤمنون بالحكم المباشر لكل المناطق الواقعة تحت نفوذهم. لكن هذه الرغبة فشلت بسبب ضعف إمكانيات مدينة قفصة العسكرية في مواجهة حزم الخلفاء الموحدين الأوائل وقوتهم العسكرية واتساع دولتهم المترامية الأطراف.وكان لهذه الثورات أثار سياسية بعيدة المدى جعلت الموحدين يسندون حكم افريقية إلى أبي حفص احد أهم رجالهم الذي وضع بذور الأولى لظهور الدولة الحفصية في هذه البلاد فيما بعد.

المقدمـــــة :

تعد مدينة قفصة من المدن الأفريقية المتميزة بوفرة خيراتها وثرواتها الاقتصادية الكبيرة،المتمثلة بكثرة واحاتها الزراعية،والمعتمدة على غزارة مياهها وخصوبة أرضها،مما جعلها عرضة لأطماع الدول المجاورة لها،ومدفوعة برغبة أهلها بتحقيق الاستقلال السياسي،بعد تحقيقهم للاستقلال الاقتصادي في مدينتهم.ألا أنها اصطدمت بمقاومة دولة الموحدين لهذا الطموح وأمالها بتوسيع حدودها باتجاه الشرق،وتصديها لكل محاولة تستهدف إنهاء وجودها في هذه البلاد،ونضالها المرير بوجه حركة ابن غانية

المتطلعة لإعادة دولة المرابطين الى الوجود مرة أخرى،مما أثار النزاعات بين الطرفين كان ميدانه كل بلاد الجريد وبخاصة قفصة.

وينقسم البحث إلى ثلاثة محاور،المحور الأول أوضحت فيه جغرافية قفصة،مبينا الأثر الجغرافي للمدينة على مكانتها بين مدن بلاد الجريد والمدن الأفريقية الأخرى واهميتها بالنسبة للموحدين ورغبتهم الشديدة بالاستيلاء عليها،أما المحور الثاني فقد تناولت الأوضاع الاقتصادية في قفصة بتفاصيلها المعروفة من ازدهار الزراعة بمختلف أنواعها، والصناعة بمختلف أصنافها ،والتجارة التي ساهمت في تطوير الإنتاج الزراعي والصناعي للمدينة من خلال تصدير الفائض من الإنتاج إلى بلاد افريقية والأندلس وبلاد مصر،موضحا فيها حجم الازدهار الاقتصادي للمدينة ذاكرا أراء الجغرافيين العرب المسلمين الذين تحدثوا عن هذا الموضوع.

وأخيرا فان المحور الثالث يتحدث عن الأوضاع السياسية في قفصة منذ استقلالها عن حكم الدولة بني زيري الصنهاجيين بقيادة أمرائها من بني الرند وسعيهم لإقامة أمارة مستقلة،و اصطدامهم بالدولة الموحدية أثناء تقدمها لفتح افريقية في سنة٥٥٤ هـ/ ١١٥٩م،وسقوط حكمهم،وعودتهم مرة أخرى للسلطة في قفصة سنة ٥٥٨ هـ/ ١١٦٢م،وإعلانهم الاستقلال ومن ثم عودة السيطرة الموحدية على المدينة سنة ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩م.وتطرقت أيضا إلى وقوع قفصة تحت نيران الصراع العسكري والسياسي بين الخلافة الموحدية وبين حركة بني غانية الهادفة لإعادة أحياء دولة المرابطين التي سقطت سنة ٥٤١ هـ/١١٤٦ م.

وفي الختام أرجو أن أكون موفقا في تقديم لمحة بسيطة عن هذه المدينة المهمة.وان تضيف لبنة جديدة في كتابات الباحثين الذين تناولوا في أبحاثهم أبراز المعالم الحضارية والسياسية لمدن بلاد المغرب ومن الله التوفيق.

جغرافية قفصة:

تقع مدينة قفصة في جنوب بلاد الجريد[١][٢]،وتبعد عن القيروان[٣]مسافة أربع مراحل[٤]، وعن قابس[٥]مسافة ثلاث مراحل وبهذا فهي تقع في منتصف المسافة بين القيروان وقابس تقريبا[٦]وتبعد عن توزر[٧]،بحوالي أربع مراحل[٨]،وعن مدينة

زرود[٩]على مشارف جبل نفوسة[١٠]، بخمس مراحل[١١]،وباتجاه الغرب منها تقع قاصرة [١٢] [١٣]، أما الشرق فتحدها نقاوس[١٤][١٥]،وتبعد ايضا عن نفطة[١٦]،مرحلتان[١٧]،وعن مدينة نفزاوة[١٨]مسافة يومان ونصف يوم[١٩]،ومن قفصة باتجاه سبيبة[٢٠]،مسافة ست مراحل [٢١].

وأما المسافة بين قفصة و ساحل البحر المتوسط فتبلغ حوالي (٣٠٠)ميل[٢٢]،وتحيط بها واحات خصبة عديدة تعرف بـ(قصور قفصة)[٢٣]ويبلغ عددها أكثر من (٢٠٠)قصر[٢٤]،من أشهرها طراق[٢٥]الواقعة في منتصف الطريق بينها،و بين منطقة فج الحمار باتجاه القيروان[٢٦]،مما تقدم يتضح أن قفصة تحتل موقع مركزي بالنسبة لبلاد الجريد فقد وصفها كل من الإدريسي والحميري[٢٧] بكونها" مركزا ....والبلاد دائرة بها ".هكذا حدد الجغرافيون العرب المسلمين موقع قفصة ضمن حديثهم عن بلاد افريقية،أما في الوقت الحاضر فتقع جنوب غرب دولة تونس الحالية ،باتجاه خليج قابس وشمال شط الجريد[٢٨].

مما تقدم يمكننا القول بان قفصة تحتل موقعا مهما في بلاد الجريد الغنية بالموارد الطبيعية،والتي تشكل أهم أقاليم بلاد افريقية،إذ تعد من أهم النقاط التي تربط هذه ببلاد المغرب باتجاه الصحراء جنوبا،مما اكسبها أهمية كبيرة بالنسبة لدولة الموحدين وقادتها الذين عدوها مفتاح سيطرتهم على افريقية.

واشتهرت قفصة بوفرة مواردها المائية[٢٩]،بسبب كثرة العيون الجارية فيها والتي تتحول الى نهرين غزيري المياه[٣٠]،ويطلق أهل قفصة على النهر الخارج من مدينتهم والذي يسقي نصف بساتينهم بـ(الماء الداخل)[٣١]،ويطلقون على النهر الأخر بـ(الماء الخارج)[٣٢]،ويسميها صاحب الاستبصار[٣٣]بـ(عين المستنير،ومياه وادي بايش)،وينبع نهر وادي بايش من الجبال الواقعة شرقي قفصة ويشق غاباتها ويسقي بعض بساتينها[٣٤]،كما توجد انهر صغيرة بالقرب من المدينة تستخدم أيضا في سقي البساتين تسمى (الماء الصغير)[٣٥]،وقد امتازت قفصة والواحات المحيطة بها بكثرة المياه الجوفية الصالحة للشرب والزراعة،اذ كانت القبائل القاطنة في هذه المنطقة تحفر لترتوي بالماء العذب بكل سهولة[٣٦].

ويعطينا صاحب الاستبصار [٣٧]،تفاصيل غاية في الدقة عن مصدر المياه في قفصة فقد ذكر انه توجد "في قفصة عينتان كبيرتان معينتان ليس لهما نظير في عذوبة مائهما وصفائه وكثرته" توجد العين الأولى بالقرب من جامع المدينة[٣٨]وتسمى بـ"الوادي الكبير"[٣٩]والعين الأخرى تحت قصر الإمارة في قفصة وتسمى بـ(الطرميذ)[٤٠]،بالقرب من مسجد الحواريين[٤١]بنيت بالصخور القوية على يد الرومان[٤٢] يبلغ سعة الأولى نحو أربعين ذراعا في مثلها [٤٣].وقد استفاد سكان قفصة من هذه الأنهار في أنشاء البساتين والحدائق.

أما مناخ قفصة فقد كان حارا شديدا الحرارة والجفاف[٤٤].ونقل الوزان[٤٥]أن هواء المدينة كان شديد الوخم بحيث عانى منه أهل المدينة بسببه من الحمى بين مدة وأخرى.

الأحوال الاقتصادية في قفصة:

تعد قفصة مدينة ذات أهمية اقتصادية في افريقية،وبين الجغرافيون والمؤرخون العرب هذه الأهمية،حيث وصفها اليعقوبي[٤٦]بقوله "حولها عمارة كثيرة ،وثمار موصوفة" وقال عنها الإدريسي[٤٧]:بأنها مدينة" لها أسواق عامرة ومتاجرة كثيرة وصناعات قائمة..."،ومدحها ابن خلدون[٤٨]بقوله:"مدينة مستبحرة العمران،مستحكمة الحضارة،ومشتملة على النخيل والأنهار ". وهذا يعني أن قفصة بلغت مرحلة متقدمة في البناء والازدهار الحضاري،ومن مظاهره المميزة ،قيام سكان المدينة باستخدام الآلات والأحجار لنقل المياه إلى بساتينهم وفق أسلوب هندسي رائع،وبطريقة حسابية دقيقة[٤٩]،إذ أنهم يقدرون قيمة المياه وأهميتها في حياتهم الاقتصادية،بحيث كانوا يتنافسون بينهم في الحصول عليها[٥٠] .

تأتي الزراعة في مقدمة المهن التي مارسها سكان قفصة،بسبب توفر التربة الصالحة للزراعة ووفره المياه[٥١]،واشتهرت قفصة بزراعة النخيل وإنتاج أجود التمور في افريقية[٥٢]والتي امتازت برقة قشرتها[٥٣]،ويصنع منها الدبس الذي كان يستعمله السكان في أطعمتهم ويصنعون منه الحلوى[٥٤].

انتشرت زراعة النخيل في قفصة على نطاق واسع،بحيث أنها امتدت لمسافة تزيد على خمس عشرة ميلا[٥٥]،وتتركز بساتين النخيل في قصور قفصة وخاصة طراق [٥٦]التي وصفت بكونها أكثر بلاد افريقية تمرا[٥٧]وبفضلها أصبحت قفصة عبارة عن غابة مكتظة بالأشجار[٥٨].

كما عرفت قفصة بزراعة الفستق الذي يعد من أجود الأنواع في افريقية[٥٩]،حيث امتاز بكبر ثماره وكثرته،إذ أن أشجاره كان أنتاجها مثل عناقيد العنب بسبب خصوبة التربة ووفرة المياه وعرفت باسم "الفستق القفصي"[٦٠]،ويكثر زراعته في طراق[٦١]،الذي يتميز بطيب الرائحة والعطر الزكي[٦٢]ويزرع في قفصة أيضا التفاح المسمى بـ(ألسدسي)الطيب الرائحة و"العجيب الذي لا يوجد في البلد مثله"[٦٣]،كما تنتشر فيها زراعة الرمان والاترج والموز[٦٤]،والليمون[٦٥]واللوز[٦٦]،وعلاوة على ذلك امتازت قفصة بكثرة الحدائق التي يزرع فيها أزهار الأس والياسمين والنرجس والنارنج،والبنفسج وغيرها[٦٧]،ويزرع أيضا الزيتون في طراق[٦٨]ويصنع منه زيت الطعام الذي يعد من صادرات المدينة الى البلاد الأخرى[٦٩]،إضافة إلى زراعة العنب والتين[٧٠].

مما تقدم نلاحظ تركز الزراعة في قفصة حول الواحات الخصبة المعروفة بقصور قفصة ،وخاصة طراق التي تحتل المرتبة الأولى في الإنتاج الزراعي بالنسبة للمدينة حتى أن صاحب كتاب الاستبصار[٧١]وصفها بقوله:" مدينة آهلة كبيرة...وكانت القوافل أذا أخطرت(سارت)،بين القصور تكم أبلها ودوابها لئلا ترعى ورق الشجر لكثرته على ذلك الطريق"ولكن هذه الواحات تعرضت أكثر من مرة لعمليات التخريب علي يد قبائل بني هلال وبخاصة طراق[٧٢]،وعلى يد الموحدين الذين هاجموا قفصة مرارا بسبب حركات التمرد التي اندلعت فيها ضدهم كما سنرى ذلك لاحقا.

وفي مجال الصناعة،اشتهرت قفصة بصناعة المنسوجات وبخاصة الأردية وطيانس والعمائم[٧٣]، وخصوصا في طراق التي يطلق عليها (الكساء الطراقي)الذي يصدر الى مصر[٧٤]،وصناعة الخزف المعروفة باسم (الريحية)المميزة بشدة البياض[٧٥]،وصناعة الزجاج الرائجة في المدينة ويصنع منها الأواني المستعملة في القصور والبيوت[٧٦].

كما ازدهرت صناعة زيت الطعام والدبس[٧٧]وصناعة العطور والخل في قفصة المعتمدة على الإنتاج المحلي من التمر والزيتون[٧٨].وبذلك فهي معتمدة بشكل أساسي على المحاصيل المنتجة في قفصة،وكان هدفها سد حاجة سكان من الألبسة والمواد الغذائية،وبالتالي فهي اقل أهمية من الزراعة في هذه البلاد.

أما التجارة،فقد ازدهرت في قفصة على نطاق لا باس به، تمثل بقيام أهل المدينة بتصدير الفائض من المنتجات الزراعية من التمور والزيتون والفستق والتي كانت تصدر الى افريقية والأندلس وسلجماسة[٧٩]،كما أنهم كانوا يصدرون التمر والفواكه الى القيروان[٨٠]،وتصدير الكساء الطراقي الى مصر كما ذكرنا ذلك سابقا[٨١]،ولم ترد في المصادر المتوفرة بين يدي الباحث معلومات عن البضائع المستورة للمدينة،مما يعطي للباحث أشارة بالاكتفاء الذاتي لمدينة قفصة من الناحية الاقتصادية.

وقد آثرت الحالة الاقتصادية الجيدة على طبائع سكان المدينة وأخلاقهم فقد :"كانوا أهل يسار وفيهم خير كثير ولهم صدقات .... وكساء المساكين "[٨٢]،وهذه صفات حميدة نابعة من أتباع التعاليم الإسلامية السمحاء الداعية للبر والتقوى ومساعدة الآخرين.وحدد البكري[٨٣]،قيمة الجباية في قفصة بـ(٥٠)ألف دينار سنويا،وهو رقم قليل بالنظر إلى الازدهار الواسع في المدينة في كافة المجالات الاقتصادية والتي تدر على أهل قفصة أرباحا طائلة.

الأحوال السياسية في قفصة:

كانت قفصة قبل ظهور الموحدين تابعة لدولة بني زيري الصنهاجيين[٨٤]،(٣٦١هـ -٤٤٩هـ) (٩٧١م- ١١٠٥ م) ويحكمها عبد الله بن محمد بن الرند[٨٥]،باسمهم [٨٦].ولما سقطت هذه الدولة على يد العرب الهلالية سنة ٤٤٩ هـ/ ١١٠٥م[٨٧]،قام ابن الرند بضبط الأمن والنظام في قفصة[٨٨]،واظهر مقدرة كبيرة في عمله،إذ عقد اتفاقا مع زعماء القبائل العربية على دفع إتاوات لهم مقابل عدم مهاجمتهم للمدينة[٨٩]،مما ساهم بإنقاذ قفصة من موجة الدمار التي تعرضت لها معظم مدن افريقية،باستثناء طراق التي أصابها التخريب[٩٠].

وكان عبد الله بن الرند يخطب في قفصة لأمراء الدولة الصنهاجية التي انحصرت في قلعة حماد[٩١][٩٢]،لكنه أعلن استقلال المدينة سنة ٥٤٥ هـ/١١٥٠ م[٩٣]بعد استقرار سلطته في قفصة والتي اتسع سلطانها ليشمل معظم بلاد الجريد،وظهرت بذلك أمارة بني الرند التي اتخذت من هذه المدينة عاصمة لهم[٩٤].

شهدت قفصة في عهد عبد الله بن الرند،ازدهارا اقتصاديا جيدا واستقرارا سياسيا ملحوظا،نعمت من خلالهما المدينة بالهدوء والاستقرار بسبب سياسة ابن الرند الناجحة، فقد كان معظما لأهل الدين ومقربا للشعراء ووصفه ابن خلدون باستفحال الأمر وعظم السلطان [٩٥].واستمر هذا الرجل بنهجه هذا حتى وفاته التي أغفلت المصادر عن ذكرها باستثناء ابن خلدون[٩٦]الذي حددها في سنة ٥٦٥ هـ/ ٣،٨٣٥,٣٠ أقدام،وهو وهم وخطا .

وتولى الحكم في قفصة بعد عبد الله بن الرند،ابنه المعتز[٩٧]الذي سار على نهج والده ومارس سلطته باعتدال،إذ انه:"ضبط الأمور و جبى الأموال واصطنع الرجال"[٩٨]وفي عهده توسع سلطان قفصة ليشمل قمودة[٩٩]،وجبل هوارة[١٠٠]،وسائر بلاد قسطيلية وما حولها من البلاد[١٠١].

لقد كان عهد المعتز من أزهى عصور قفصة فقد بلغت المدينة في عهده أوج ازدهارها السياسي حيث كانت عاصمة لبلاد الجريد وازدهرت اقتصاديات المدينة بشكل واسع مستفيدة من الهدوء الذي ساد المنطقة منذ عهد مؤسس دولة بني الرند[١٠٢].وحكم المدينة بعد المعتز حفيده يحي بن تميم [١٠٣]الذي سار على نفس النهج الذي اختطه جده المعتز الساعي لتعزيز وجود قفصة ومكانتها بين مدن افريقية بممارسته لأسلوب الحكم المعتدل[١٠٤].

لكن قفصة في عهد هذا الأمير كانت على موعد للمواجهة العسكرية والسياسية مع الموحدين سنة ٥٥٤هـ /١١٥٩ م الذين جاؤا إلى افريقية بحملة عسكرية كبيرة يقودها عبد المؤمن بن علي [١٠٥]هدفها المعلن إنقاذ المدن الأفريقية من الغزو الأجنبي والفوضى التي تعاني منها هذه المدن باستثناء قفصة.وعند وصول عبد المؤمن بن على الى المهدية لتحريرها من الغزو الفرنجي [١٠٦]وفد عليه أعيان قفصة وزعمائها يتقدمهم الأمير يحيى بن تميم بن الرند وجده المعتز[١٠٧]والتقى الوفد بالخليفة عبد المؤمن الذي سر كثيرا بقدومهم وأمر بإكرام وفد قفصة[١٠٨].

ويبدو أن يحيى بن الرند كان هدفه من مقابلة عبد المؤمن ودخوله في طاعة الموحدين، رغبته بالمحافظة على سلطته في قفصة وقناعته بعدم قدرته على مجابهة الموحدين وحنكة موسس دولتهم عبد المؤمن بن علي.ولكن الأخير كانت له حسابات خاصة بالنسبة للمدينة،فقام بعزل ابن الرند عن حكم قفصة وأرسله مع أسرته للإقامة في

بجاية[١٠٩][١١٠]،وعين مكانه النعمان بن عبد الحق الهنتاني سنة ٥٥٤ هـ /١١٥٩ م[١١١]ولا نعرف شيئا عن سياسته في المدينة،آذ سرعان ما قام عبد المؤمن بعزله بعد ثلاث سنوات (أي سنة٥٥٧ هـ /١١٦١ م)[١١٢]وعين مكانه ميمون بن أجانا الكنسيفي الذي استمر في حكم قفصة لمدة سنة واحدة [١١٣]ثم عزله عبد المؤمن بن علي وعين بدلا منه عمران بن موسى الصنهاجي قبيل وفاة الأول سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢ م[١١٤]وقام الوالي الجديد بالإساءة الى سكان قفصة واستهان بهم.[١١٥]

فاستغل سكان المدينة هذه الإساءة كذريعة للإطاحة بحكم الموحدين لمدينتهم.فقام أهل قفصة بمراسلة علي بن العزيز بن المعتز المعروف بـ(علي الطويل)[١١٦] الساكن في بجاية،وطلبوا منه تزعم ثورتهم ضد والي الموحدين،وتولي الحكم فيها وإعادة أحياء أمارة بني الرند في قفصة سنة ٥٥٨ هـ /١١٦٢ م[١١٧]،مستفيدين من وفاة الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي ،وتولية ابنه يوسف وانشغال الأخير بتثبيت حكمه في مراكش في نفس السنة.[١١٨]واندلعت الثورة في قفصة وتمكن علي الطويل من قتل والي الموحدين في المدينة[١١٩]،بسبب عدم وجود حامية عسكرية فيها،مما سهل للثوار مهمتهم، وعاد بذلك بني الرند الى حكم المدينة مرة أخرى.اذ تولى علي الطويل السلطة في قفصة ،وسار على نفس النهج الذي اتبعه أبائه في المدينة :" فقد ساس ملكه وأحاط رعيته "[١٢٠].

أن رغبة أهل قفصة بعودة أسرة بني الرند الى حكم مدينتهم يكشف لنا مدى حبهم واعتزازهم لهذه الأسرة التي سعت الى تعزيز هيبة المدينة ورفع مكانتها بين مدن افريقية ،واحترام بني الرند لأهل المدينة وحسن تعاملهم معهم كان سببا مهما في عودتهم لحكمها مرة أخرى .

وكان من حسن حظ قفصة،انشغال الخليفة يوسف الموحدي بإخماد الثورات والانتفاضات التي قامت ضده في المغرب والأندلس[١٢١]،مما أفسح المجال لاستقرار الأوضاع السياسية في المدينة،وتعزيز سلطة بني الرند في قفصة لمدة زادت على سبعة عشر عاما امتدت من(٥٥٨هـ- ٥٧٥هـ)-(١١٦٢ م- ١١٧٩ م) واتخذ علي الطويل لنفسه لقب (الناصر لدين النبي)[١٢٢]،وهذا اللقب له أبعاد سياسية ودينية واضحة هدفه إنشاء دولة مستقلة .

والأسئلة التي تطرح نفسها هنا ؟ لمن كان يخطب ابن الرند ؟ هل كان أعلن بيعته للعباسيين في بغداد وسلطانهم في مصر صلاح الدين الأيوبي[١٢٣] ،أم انه بايع الموحدين في المغرب ؟ أم أن قفصة بقيت مستقلة عن طرفي الصراع ؟

من الصعب الجزم في الإجابة على هذه الأسئلة بسبب قلة المعلومات حول هذا الموضوع في المصادر المتوفرة بين يدي الباحث،مما دفعه إلى التكهن في الإجابة عليها،ويمكن القول أن علي بن الرند قرر التريث في هذه المسالة الحساسة لما قد تجره من مواجهة محتملة مع احد الطرفين[١٢٤]فان اعترافه بالخلافة العباسية سيعرض قفصة لهجوم واسع النطاق من قبل الخلافة الموحدية.

كما أن العكس فان اعترافه بالموحدين سيجعل المدينة للمواجهة مع سلطان مصر الذي بدا بمد نفوذه الى هذه البلاد.وبذلك سلك ابن الرند طريق الحياد بين الطرفين،محاولا بذلك المحافظة على سلطته في قفصة أولا،وحماية المدينة من أي هجوم من الطرفين المتنازعين ثانيا.

ألا أن هذه السياسة لم تستمر على هذا المنوال طويلا،فكان لابد من الاصطدام مع الموحدين الذين اهتموا بسيطرة المباشرة على قفصة لما لها من أهمية إستراتيجية لدى الخلفاء الموحدين ،آذ عد الخليفة يوسف الموحدي،إعلان ابن الرند لقب(الناصر لدين النبي)[١٢٥]بمثابة انفصال للمدينة عن نفوذه[١٢٦]لذا قرر قيادة حملة عسكرية كبيرة باتجاه قفصة سنة ٥٧٥ هـ/١١٧٩ م[١٢٧]،فوصل اليها في نفس السنة،وقام بحصار شامل للمدينة،وعزلها عن القبائل العربية المجاورة للمدينة [١٢٨]واستخدم الجيش الموحدي أساليب قتالية قاسية في مهاجمته لقفصة بسبب مناعتها،عن طريق رمي المدينة بالمنجنيق،وإشراك الآلات الحصار في تشديده[١٢٩]وعانى السكان من شدة الموقف،فقرر ابن الرند طلب الأمان للمدينة حتى لا تتعرض للدمار[١٣٠].

فوافق الخليفة يوسف الموحدي على ذلك بشرط تسليم قادة الثورة لأنفسهم في المدينة،فتم فتح أبواب قفصة أمام الجيش الموحدي،والقي القبض على علي الطويل وقتله سنة٥٧٦هـ/١١٨٠ م[١٣١] ومع ذلك قام يوسف الموحدي بقطع أشجار الزيتون والغابات [١٣٢]،وقرر أسكان حامية كبيرة من القوات الموحدية في المدينة لضمان عدم ثورة أهلها

مرة أخرى[١٣٣]. فانتهت بذلك محاولة الاستقلال في قفصة بالفشل،وأن الأسباب واضحة تتمثل في عدم التكافؤ في ميزان القوى بين الموحدين بدولتهم الواسعة وإمكانياتهم العسكرية الكبيرة،وبين مدينة قفصة الثرية باقتصادها المزدهر وقلة قوتها العسكرية .

أن سيطرة الموحدين على قفصة تكشف للباحث أهميتها الاستراتيجة باعتبارها اقرب المدن الى بلادهم في المغرب،ومن الجانب الأخر نجد رغبة أهل قفصة بابتعادهم عن النفوذ الموحدي،فقام يوسف الموحدي بتعيين أخيه السيد أبي علي الحسن واليا على افريقية والزاب ومن ضمنها قفصة[١٣٤]،واستقرت الأوضاع في المدينة،وامن الناس على أموالهم،وانشغل الموحدون في تثبيت نفوذهم في المنطقة [١٣٥].

وفي سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م[١٣٦]أصبحت قفصة نقطة من نقاط الصراع العسكري بين الموحدين وحركة ابن غانية[١٣٧]الهادفة الى أعادة أحياء الدولة المرابطية[١٣٨]،ففي هذه السنة سيطر علي بن إسحاق بن غانية على بلاد الجريد ومن ضمنها قفصة [١٣٩]وتلقب بـ(اميرالمسلمين)[١٤٠]،وهو لقب سلاطين المرابطين،وأرسل بيعته الى الخليفة العباسي الناصر لدين الله[١٤١]،الذي أرسل اليه الخلع والهدايا مصحوبة باعتراف بسلطانه على افريقية[١٤٢]،ومتحالفا مع قراقوش التركي[١٤٣]،لمساندته في مشروعه القاضي بإعادة الدولة المرابطية الى الوجود مرة اخرى،والدعاء للخلافة العباسية [١٤٤] هذا المشروع بالتأكيد يشكل خطرا على الوجود الموحدي في افريقية،ألا أن رد الموحدين على حركة ابن غانية قد تأخر بسبب المجاعة التي اجتاحت المغرب خلال هذه السنوات [١٤٥].

ألا أن الخليفة الموحدي يعقوب المنصور قرر التوجه الى افريقية سنة ٥٨٢هـ/ ١١٨٦ م رغم الضائقة الاقتصادية التي تعاني منها دولته [١٤٦]على رأس قوة عسكرية قوامها (٢٠)الف مقاتل هدفها سحق حركة ابن غانية في قفصة[١٤٧]،فوصل الى هذه البلاد في سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م [١٤٨]وقام بحصار المدينة لأشهر عدة واستخدم الآلات الحصار والمنجنيق في دك حصونها وأسوارها المنيعة[١٤٩]،التي تستطيع مقاومة كل جيوش افريقية على حد تعبير التجاني[١٥٠].

وإزاء مناعة حصون قفصة لجا المنصور الموحدي الى عملية أتلاف بساتين النخيل والزيتون[١٥١]،في مسعى لتحطيم معنويات سكان المدينة وإجبارهم على الاستسلام،

بحيث أن التجاني[١٥٢]قال أن المنصور الموحدي:" قد الى(تعهد) أيام حصارها(قفصة) لها أن يقطع كل يوم الف نخلة ".وقد اثر ذلك العمل بالفعل على نفسية أهل قفصة حيث قرروا الاستسلام بعد أن نفدت المؤن[١٥٣]،فطلبوا الأمان من المنصور الذي وافق عليه بشرط تسليم ابن غانية وأنصاره لأنفسهم[١٥٤]على ان يقوم المنصور بتامين أهل قفصة والترك[١٥٥] فدخل الموحدون المدينة،وقاموا بارتكاب مذبحة كبيرة بالمرابطين في قفصة [١٥٦].

قام المنصور الموحدي بترتيب الأوضاع في قفصة ،وامنّ الناس على أموالهم وأنفسهم[١٥٧]،ولكنه قرر هدم أسوار المدينة خلال يومين[١٥٨]،بهدف تجريد قفصة من وسائل الدفاع والقدرة على المواجهة بسبب خشيته من أي محاولة أخرى يقوم بها سكان قفصة ضد حكمه ،وقد اثر هذا العمل في تخريب المعالم الحضارية للمدينة وأتلاف بساتينها[١٥٩].

وبرر بعض المؤرخون [١٦٠]هذا العمل بان جاء كرد فعل على ما فعله ابن غانية من مجازر رهيبة بحق عدد من زعماء الموحدين وأنصارهم في المدينة،وصلبهم على باب قفصة في صورة بشعة من صور الانتقام والقسوة[١٦١].

أن ما جرى في قفصة يتحمله سكانها بتحالفهم مع ابن غانية ضد الموحدين دون أن يدركوا مخاطر هذه الخطوة،كما أن بني الرند ساهموا في دعم هذه الحركة ولولاهم لما تمكن ابن غانية من دخول المدينة[١٦٢]ويعلل التجاني[١٦٣]السبب الى رغبة أهل قفصة بالبيعة للخلافة العباسية ورفضهم وكرههم لخلافة الموحدين.وهذا يعني أن بني الرند سعوا الى الواجهة مرة أخرى ومحاولة استعادة سلطتهم في المدينة التي فقدوها منذ سنة٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م [١٦٤].

وعادت قفصة الى سيطرة بني غانية مرة أخرى بعد وفاة المنصور الموحدي سنة ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨م وتولية ابنه الناصر السلطة[١٦٥].فقد غدت مسرحا لنزاع بين محمد بن عبد الكريم الرجراجي[١٦٦]حاكم المهدية،وبين بني غانية [١٦٧]إذ أن محمد بن عبد الكريم توجه بقواته الى قفصة وتمكن من دخولها[١٦٨]،ولكنه تعرض لحصار بني غانية،وجرت مناوشات بين الطرفين أسفرت عن هزيمة محمد بن عبد الكريم ودخول ابن غانية الى قفصة سنة ٥٥٩ هـ / ١٢٠٢ م[١٦٩]وقام بالتعاون مع زعماء القبائل العربية المحيطة بالمدينة واخذ منهم العهد على نصرته ضد الموحدين[١٧٠].

وإزاء هذه التطور قرر الناصر الموحدي التوجه الى افريقية سنة ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م ومنها الى قفصة في بداية الأمر واستعد لدخولها [١٧١] ولما علم ابن غانية بذلك قرر ترك

المدينة والتوجه الى المهدية بعد أن طاف في أرجاء البلاد مخلفا وراءه الدمار[١٧٢]فدخل الناصر المدينة دون قتال وبقي فيها أياما يرتب الأمور فيها[١٧٣].

ويبدو أن سكان قفصة لم يساندوا حركة ابن غانية هذه المرة بعد أن برهنت على عدم جديتها واقتصار قادتها على السلب والتخريب أكثر مما هي حركة سياسية ذات أهداف واضحة[١٧٤]،بدليل سرعة خروج ابن غانية من المدينة بعد سماعه بقدوم الجيش الموحدي،واعتماده على دعم القبائل العربية التي كانت لها حسابات تختلف تماما عن توجهاته .

ونتيجة لعدم الاستقرار الذي شهدته قفصة ومدن افريقية الأخرى وكثرة الحملات العسكرية المكلفة التي وجهت لهذه المناطق،قرر الناصر الموحدي تعيين أبو محمد بن عبد الواحد الهنتاني[١٧٥]أميرا على بلاد افريقية بأسرها سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥ م[١٧٦]ليكون هذا التعيين بمثابة نواة لنشوء الدولة الحفصية فيما بعد في تونس وبلاد الجريد سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م [١٧٧].

مما تقدم يمكننا القول بان قفصة كانت مدينة مهمة من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية ،جرت فيها محاولات للاستقلال بدأت ببني الرند ومن ثم حركة بني غانية التي كانت سببا في نشر الدمار في قفصة وافريقية لأكثر من خمسين عاما[١٧٨].

الخلاصة :

مما تقدم يمكننا أن نستخلص الحقائق التالية:

١- تقع قفصة في أطراف افريقية من جهة المغرب مما جعل لها أهمية خاصة بالنسبة للموحدين خلال مدة البحث،آذ كانت السيطرة عليها يمكن من خلالها الدخول الى المغرب قاعدة الدولة الموحدية،مما أعطى تفسيرا واضحا لكثرة الحملات العسكرية على قفصة التي أصبحت منطقة نزاع بينها وبين بني غانية الساعين لإعادة الحياة لدولة المرابطين والمدعومة من قبل الخلافة العباسية.

٢- تميزت قفصة منذ بنائها على يد الرومان،بنشاطها الاقتصادي النشيط،بسبب كثرة الواحات الزراعية المحيطة بالمدينة المدعومة بكثرة المياه وخصوبة التربة ، ،فمن زراعة أشجار النخيل،الى زراعة الزيتون،والفستق،وحتى زراعة الزهور والرياحين التي تمت

الاستفادة منها في صناعة العطور.وان هذه الأهمية الاقتصادية لقفصة شكلت عامل مهم في رغبة الموحدين في السيطرة عليها.

٣- أن كثرة حركات المعارضة في قفصة ضد الموحدين تفسر لنا بوضوح عدم رغبة سكانها بالحكم الموحدي،ورغبتهم بالانضواء تحت سلطة العباسين الروحية القائمة على الاعتراف بالاستقلال الذاتي لهذه البلاد بخلاف الموحدين الذين كانوا يمارسون الحكم المباشر لبلاد افريقية بحكم قربهم منها.

٤- أن فشل قفصة في نيل استقلالها عن الدولة الموحدية يعود الى ضعف إمكانياتها العسكرية في مواجهة حزم الخلفاء الموحدين الأوائل وقوتهم العسكرية واتساع دولتهم المترامية الأطراف.

٥- أن عدم الاستقرار في افريقية سببه وجود حركة بني غانية،جعلت الناصر يقتنع بضرورة وجود قائد موحدي قوي يحكم هذه البلاد فوقع الاختيار على أبي محمد الهنتاني ،الذي تمكن من أعادة الأمن الى المنطقة،ومهد بدوره لظهور دولة الحفصيين في تونس فيما بعد.

٦- يتحمل أهل قفصة مسؤولية كبيرة في الدمار الذي لحق بمدينتهم بعد كل حملة يجردها الموحدون ضدهم ،فهم استدعوا ابن الرند لقيادة الثورة في وجه الدولة الموحدية،وهم الذين سمحوا لعلي ابن غانية بالاستيلاء على قفصة،وهو معروف بشدة عدائه للموحدين ورغبته بإزالة دولتهم مما سمح للمنصور الموحدي بتدمير بساتين المدينة وتحطيم أسوارها التي تعد من أقوى الأسوار في افريقية.

٧- عاشت هذه المدينة فترات من الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي مصحوبة بعمليات تخريبية قام بها عرب الهلالية والموحدين ومن ثم بني غانية بحيث فقدت المدينة فيما بعد أهميتها الاقتصادية بسبب الخراب الذي أصاب بساتينها وواحاتها الزراعية على يد الغزاة .

الهوامـــــش

(١) بلاد الجريد:اسم يطلق على بلاد الزاب لكثرة النخيل فيها،وهي أخر بلاد افريقية على طرف الصحراء،كثيرة الخيرات والبساتين،ومن تشهر مدنها توزر،نفطه،والحمة، قسطيلية، ونفزاوة إضافة إلى قفصه،ينظر:ابن سعيد،علي بن موسى،كتاب الجغرافيا،(ط١)،تحقيق:إسماعيل العربي،المكتب التجاري للطباعة،(بيروت،١٩٧٠ م)،ص ١٢٦، مجهول ،الاستبصار في عجائب الأمصار،تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد،دار الشؤون الثقافية،(بغداد،١٩٨٥ م) ،ص ١٥٠، ١٥٥،١٥٩.

(٢) الإدريسي،محمد بن عبد الله،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،(ط١) عالم الكتب ، (بيروت، ١٩٨ م) /٢٧٨ .

(٣) القيروان: أول مدينة أنشاها العرب المسلمين في افريقية سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م ،على يد عقبة بن نافع الفهري ،وتعبد مسافة يوم واحد عن ساحل البحر المتوسط ،وتحيط بها مدن المهدية وسوسة،ينظر:البكري ،عبد الله بن عبد العزيز،المسالك والممالك،(ط١)،تحقيق:جمال طلبة،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٣ م)،١٩٧/٢ .

(٤) الإدريسي،نزهة المشتاق،٢٧٨/١-٢٧٩ ،وعند ياقوت الحموي،شهاب الدين بن عبد الله الرومي،معجم البلدان ، دار صادر،(بيروت ،١٩٧٧ م)، ٣٨٢/٤،تبعد مسافة ثلاثة أيام،وينظر: البكري،المسالك والممالك،٢٢٣/٢ .

(٥) قابس:من مدن افريقية القديمة امتازت بكثرة أسواقها وتقع على ساحل البحر المتوسط واغلب سكانها من البربر من لواتة ونفوسة وزواغة، ينظر:البكري،المسالك والممالك ، ١٨٩/٢-١٩٠.

(٦) المراكشي،عبد الواحد بن علي،المعجب في تلخيص أخبار المغرب،(ط٢)،دار الكتب العلمية(بيروت،٢٠٠٥ م)ص٢٥٤.الحميري،محمد بن عبد المنعم،الروض المعطار في خبر الأقطار،(ط٢)،تحقيق:أحسان عباس،مطابع دار السراج،(بيروت،١٩٨٠م)،ص٤٧٧.

(٧) توزر:من مدن قسطيلية في بلاد الزاب،كثيرة الخيرات،ينظر ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٨٣/٤.

(٨) الإدريسي،نزهة المشتاق،٢٧٩/١.

(٩).زرود:مدينة تتوسط المسافة بين قفصة وجبل نفوسة،.ينظر: الإدريسي،نزهة المشتاق ، ٢٧٩/١.

(١٠) جبل نفوسة:من أهم جبال افريقية،يبعد عن القيروان مسافة ستة أيام،وفيه مدن كثيرة وبعضها مدن قديمة ،افتتحها عمرو بن العاص سنة ٢٢هـ/ ٦٤٢م ،ينظر: مجهول، الاستبصار،ص١٤٤.

(١١) الإدريسي،نزهة المشتاق،٢٧٩/١.

(١٢) قاصرة:مدينة تجاور إقليم قمونية في افريقية،وتتكون من مدينتين قريبتين الأحوال،كانتا في غاية الكمال ،ينظر: ابن حوقل،أبو القاسم النصيبي،صورة الأرض،(ط٢)،دار صادر،(بيروت،١٩٨٣)،ص٨٢.

(١٣) ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٨٣/٤.

(١٤) نقاوس:لم يرد تفاصيل عنها في كتب الجغرافية.

(١٥) الإدريسي،نزهة المشتاق ،٢٧٩/١،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٧.

(١٦) نفطه:مدينة متحضرة عامرة بأهلها وأسواقها،وفيها تجارة ونخيل،كثيرة المياه،ينظر:البكري ، المسالك والممالك ،٢٢٥/٢ ،الإدريسي،نزهة المشتاق،٢٧٩/١ ،ياقوت الحموي،معجم البلدان،٢٩٦/٥ .

(١٧) الإدريسي ،نزهة المشتاق،٢٧٩/١ ،ياقوت الحموي،١٣/٢.

(١٨) نفزاوة:من مدن بلاد الجريد،تتكون من عدة مدن،أهمها طّرة، وبشرى،وهي مدينة عامرة بالنخيل،مجهول ،الاستبصار،ص١٥٧.

(١٩) الإدريسي،نزهة المشتاق،٢٧٩/١.

(٢٠) سبيبة:من مدن افريقية القديمة وتجاور مدينة تبسة، ينظر،ياقوت الحموي،معجم البلدان،١٣/٢ .

(٢١) ياقوت الحموي،معجم البلدان،١٣/٢.

(٢٢) الوزان،الحسن بن محمد،وصف أفريقيا،(ط٢)،ترجمة:محمد حجي،ومحمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي،(المغرب،١٩٨٣م)،ص ١٤٢ .

(٢٣) البكري،المسالك والممالك،٢٢٤/٢،ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٨٣/٤، الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٢٤) مجهول،الاستبصار،ص١٥٤،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٢٥) طراق:مدينة كبيرة أهلة بالسكان،واليها ينسب الكساء الطراقي،ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،٢٩٦/٥،ويسمها صاحب الاستبصار،ص١٥٤،(طوارق).

(٢٦) البكري،المسالك والممالك،٢٢٤/٢.

(٢٧) نزهة المشتاق،٢٧٨/١،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٢٨) ينظر المراكشي،المعجب،ص٢٥٤،هامش رقم (٣) .

(٢٩) الأنصاري،محمد بن أبي طلب الدمشقي،نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،(ط٢)،دار أحياء التراث العربي (بيروت،١٩٩٨)اليعقوبي،احمد بن واضح، كتاب البلدان،(ط١)،دار أحياء التراث العربي،(بيروت ،١٩٨٨)ص١٠٦،المقدسي،محمد بن احمد،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،تحقيق:غازي طليحان،وزارة الثقافة،(دمشق،١٩٨٠ م)،ص٢٠٦،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٣٠) البكري،المسالك والممالك،٢٢٤/٢،ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٨٢/٤.

(٣١) مجهول ،الاستبصار،ص ١٥٢،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٣٢)المصدر نفسه،وينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان ،٣٨٢/٤ .

(٣٣) المصدر نفسه،ويسميها ياقوت الحموي،معجم البلدان ٣٨٢/٤ بـ(وادي بيش) .

(٣٤)الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٣٥) مجهول،الاستبصار ،ص ١٥٢.

(٣٦) المصدر نفسه.

(٣٧) المصدر نفسه، وينظر:الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٣٨)مجهول،الاستبصار،ص ١٥٢،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨،ويطلق عليها ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٨٢/٤ (المطوية).

(٣٩) المصادر نفسها،والصفحات ذاتها.

(٤٠) ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٨٢/٤،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٤١) مجهول،الاستبصار،ص١٥٢، الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٤٢) الوزان،وصف أفريقيا،ص١٤٣-١٤٤.

(٤٣)مجهول،الاستبصار،ص١٥٢،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٤٤) الوزان،وصف أفريقيا،ص١٤٥.

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) البلدان،ص ١٠٦.

(٤٧) نزهة المشتاق ٢٧٨/١.

(٤٨)عبد الرحمن بن محمد،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،(ط٢)،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٣ م)، ١١٨/٦.

(٤٩) مجهول،الاستبصار،ص١٥٤،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٥٠) ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٨٣/٤،مجهول،الاستبصار،ص١٥٥.

(٥١) اليعقوبي،البلدان،ص١٠٦،البكري،المسالك والممالك،٢٢٤/٢،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٥٢) ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٨٣/٤،ابن سعيد،كتاب الجغرافيا، ص١٢٦،مجهول،الاستبصار،ص١٥٣.

(٥٣) مجهول،الاستبصار،ص١٥٣،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٥٤) المصدر نفسه،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٥٥) ابـــن حوقل،صـــورة الأرض،ص٨١ ،البكري،المـــسالك والممالـــك،٢/٢٢٤، مجهـــول، الاستبصار،ص ١٥٣.

(٥٦) ياقوت الحموي،معجم البلدان،٤/٣٨٣ ،مجهول،الاستبصار،ص١٥٣ .

(٥٧ المصدر نفسه،ابن سعيد،كتاب الجغرافيا،ص١٢٦،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٥٨) مجهول،الاستبصار،ص١٥٣،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٥٩) البكري،المسالك والممالك،٢/٢٢٤.

(٦٠) مجهول،الاستبصار،ص ١٥٣،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٦١) البكري،المسالك والممالك،٢/٢٢٤ ،مجهول،الاستبصار،ص١٥٣.

(٦٢) مجهول،الاستبصار،ص١٥٣.

(٦٣) المصدر نفسه، الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٦٤)اليعقوبي،البلـــدان،ص١٠٦،ابـــن حوقـــل ،صـــورة الأرض،ص٨٠،الحميري،الـــروض المعطار،ص٤٧٨.

(٦٥)المقدسي،أحسن التقاسيم،ص٢٠٦.

(٦٦)الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٦٧)مجهول،الاستبصار،ص١٥٣، الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٦٨) البكري،المسالك والممالك،٢ /٢٢٤ ،الإدريسي، نزهة المشتاق،١/٢٧٨،الحميري،الـــروض المعطار،ص٤٧٨.

(٦٩)ياقوت الحموي،معجم البلدان،٤/٣٨٣ .

(٧٠)مجهول،الاستبصار،ص١٥٣.

(٧١) المصدر نفسه،ص١٥٤ .

(٧٢)المصدر نفسه،وللتفاصيل حول هذا الموضوع، ينظر:احمد ،مـــصطفى أبـــو حنيف،القبائـــل العربية في المغرب في عهـــد الموحـــدين والمـــرينين، مطبعـــة دار النـــشر المغربيـــة،(الـــدار البيضاء،(د.ت))، ص ٥٧-٦٢.

(٧٣)البكري،المسالك والممالك،٢/٢٢٤، الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٧٤) مجهول،الاستبصار،ص١٥٤.

(٧٥) المصدر نفسه،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٧٦) المصدر نفسه.

(٧٧) ابن سعيد،كتاب الجغرافيا،ص١٢٦،الإدريسي،نزهة المـــشتاق،١/٢٧٨،الحميري،الـــروض المعطار، ص٤٧٨.

(٧٨) البكري،المسالك والممالك،٢/٢٢٤،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.

(٧٩) المصادر نفسها،والصفحات ذاتها.

(٨٠) ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٨٣/٤.
(٨١)مجهول،الاستبصار،ص١٥٣.
(٨٢) المصدر نفسه،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٨.
(٨٣) المسالك والممالك،٢٢٥/٢.
(٨٤) بني زيري: أسرة تنتمي إلى قبيلة صنهاجة، اسند أليها الفاطميون حكم افريقية بعد انتقالهم الى مصر سنة ٣٦١ هـ/ ٩٧١ م،ومن أشهر زعمائها:أبو الفتوح يوسف بن زيري ،ينظر: أبن عذارى،احمد بن محمد ،البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب،(ط٢)،دار الثقافة، (بيروت،١٩٨٢م)،٢٢٨/١-٣٥٦.
(٨٥) عبد الله بن الرند: ينتمي الى أسرة بني الرند وهم فخذ من بني صدغيان ،من مغراوة كان مسكنهم في نفزاوة في بداية الأمر،ثم انتقلوا الى قفصة بعد أن تولى عبد الله المذكور الولاية في المدينة فاستبد بها،ينظر: ابن خلدون،العبر،١٩٥/٦،الزركشي،عبد الله بن محمد،تاريخ الدولتين والحفصية،(ط١)،مطبعة الدولة التونسية،(تونس ،١٢٨٩هـ)،ص٨.
(٨٦) ابن خلدون،العبر،١٩٥/٦،الزركشي،تاريخ الدولتين،ص٨.
(٨٧) ينظر:احمد،القبائل العربية،ص ٥٧-٥٩.
(٨٨)ابن خلدون،العبر،١٩٥/٦ .
(٨٩)المصدر نفسه.
(٩٠)مجهول،الاستبصار،ص١٥٤.
(٩١)قلعة حماد:قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة ،انحصرت بها دولة بني حماد من بني زيري بعد دخول العرب الى افريقية،ينظر:البكري،المسالك والممالك،٢٢٦/٢.
(٩٢)ابن أبي دينار،محمد ابن أبي القاسم الرعيني،المؤنس في أخبار افريقية وتونس، (ط٣) ،تحقيق: محمد شمام ،المكتبة العتيقة ،(تونس،١٣٨٧ هـ)،ص٨٣-٨٤.
(٩٣)ابن خلدون،العبر ١٩٥/٦-١٩٦، السلاوي،احمد بن خالد،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (١)،اعتنى به:محمد عثمان،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٧ م)،٢٧١/١ .
(٩٤)ابن خلدون،العبر،١٩٦/٦.
(٩٥)المصدر نفسه..
(٩٦) المصدر نفسه.
(٩٧)المصدر نفسه،السلاوي،الاستقصا،٢٧١/١.
(٩٨)المصدر نفسه.
(٩٩) قمودة:إقليم في افريقية يجاور إقليم قسطيلية،اشتهر بكثرة ثرواته الزراعية،ينظر،ابن حوقل،صورة الأرض،ص٨٣.
(١٠٠)هوارة:من قبائل البربر من البتر ينسبون الى هوار بن ماذغيس بن بتر،وهم قبائل شتى،واماكن استقرارهم حول بلاد الجريد وخاصة الجبل الذي يطلق عليه جبل هوارة الذي نسب اليهم،ينظر:ابن خلدون ،العبر،٥٥/٦.
(١٠١) ابن خلدون ،العبر،١٩٦/٦.

(١٠٢)المصدر نفسه.

(١٠٣)المصدر نفسه،السلاوي ،الاستقصا،١/٢٧١.

(١٠٤)المصدر نفسه.

(١٠٥)ابن صاحب الصلاة،عبد الملك،المن بالإمامة، (ط٣) تحقيق:عبد الهادي التازي،،دار الغرب الإسلامي،(الرباط،١٩٨٧م)،ص٧٧،وص٩٢،ابن عذارى،احمد بن محمد،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،(قسم الموحدين)،(ط١)،تحقيق:محمد إبراهيم الكتاني،وآخرون،دار الثقافة،(الدار البيضاء،١٩٨٥ م)،ص٦٢،ص٦٦،ابن ابي دينار،المؤنس،ص١١٦ للتفاصيل،حول شخصية عبد المؤمن بن علي،ينظر،البيذق،أبو بكر بن علي،أخبار المهدي بن تومرت،دار المنصور للطباعة،(الرباط،١٩٧١م)،ص٦٥، علام،عبد الله علي،الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي،دار المعارف،(مصر،١٩٧١م)،ص٢٠٩.

(١٠٦) ابن أبي زرع،علي بن عبد الله،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصور للطباعة،(الرباط ،١٩٧٢م)،ص٢٠٤،السلاوي ،الاستقصا، ٢٤٥/١.

(١٠٧)ابن خلدون،العبر،١٩٦/٦ ،الزركشي،تاريخ الدولتين،ص٨.

(١٠٨)المصدر نفسه.

(١٠٩)بجاية:مدينة على ساحل البحر المتوسط ،بين افريقية والمغرب بناها الناصر بن علناس الصنهاجي سنة٤٥٧هـ/١٠٦٤ م،بينها وبين الجزائر أربعة أيام ،ينظر: مجهول، الاستبصار، ص١٢٨-١٣٠.

(١١٠)المراكشي،المعجب،ص١٦١-١٦٢ ،ابن خلدون،العبر،١٩٦/٦،ابن القنفذ القسطيني،احمد بن حسن بن علي،الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية،تقديم وتعليق:محمد الشاذلي وعبد المجيد التركي،الدار التونسية،(تونس،١٩٦٠ م)،ص١٠٢ .

(١١١)ابن خلدون،العبر،١٩٦/٦. وينظر:عنان،محمد عبد الله،عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس،مطبعة لجنة التأليف والنشر ،(القاهرة،١٩٦٤م)،ص٢٩٦.

(١١٢)ابن خلدون ،العبر،١٩٦/٦ .

(١١٣)المصدر نفسه،وينظر:السلاوي،الاستقصا،٢٨١/١ .

(١١٤) المصدر نفسه.

(١١٥)المراكشي،المعجب،ص١٧٩،الأيوبي،محمد تقي الدين،مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي،دار الهنا للطباعة،(القاهرة،١٩٦٨م)،ص٣٣،الذهبي،محمد بن احمد،سير أعلام النبلاء،(ط١)،تحقيق:محب الدين العربي،دار الفكر،(بيروت،١٩٩٧م) ٣٣١/١٥.

(١١٦)ابن عذارى،البيان،ص٩٥،الزركشي،تاريخ الدولتين،ص١١.

(١١٧)ابن خلدون، العبر،١٩٦/٦ .

(١١٨) ينظر ابن عذارى،البيان،ص٩٣-١٠٥ .

(١١٩)الزركشي،تاريخ الدولتين،ص١١.

(١٢٠)ابن خلدون،العبر،١٩٦/٦ .

(١٢١)ابن عذارى،البيان،ص٩٥.

(١٢٢) المراكشي،المعجب،١٧٩.

(١٢٣)صلاح الدين الأيوبي:يوسف بن أيوب،مؤسس الدولة الأيوبية في مصر،ومحرر القدس من الاحتلال الصليبي سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢ م،وللتفاصيل:ينظر: أبو شامة،عبد الرحمن بن إسماعيل،الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،(ط١)،تحقيق:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٢م)،٨٧/٢-٨٨.

(١٢٤)ينظر،عبد الحميد،سعد زغلول،العلاقة بين صلاح الدين والمنصور الموحدي،مجلة كلية الآداب،جامعة الإسكندرية،(الإسكندرية،١٩٥٢-١٩٥٣م)،مج٦-٧ /٩٥-٩٦.

(١٢٥)المراكشي،المعجب،ص١٧٩،وينظر:محمد حسين،عدي عبد المنعم،سلا في العصر الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة ،(الإسكندرية،١٩٩٣ م)،ص٢٢-٣٢.

(١٢٦)ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص٢١٢.

(١٢٧ابن صاحب الصلاة،المن بالامامة،ص٤٤٩-٤٥٠،ابن عذارى، البيان، ص٤١، السلاوي، الاستقصا،٢٨١/١ .

(١٢٨) ابن عذارى،البيان ،ص٤١، ابن خلدون ،العبر،١٩٧/٦، الزركشي،تاريخ الدولتين،ص٩.

(١٢٩) ابن عذارى،البيان،ص٤١.

(١٣٠) المراكشي،المعجب،ص١٧٩.

(١٣١) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص٢١٢،ابن خلدون،العبر، ١٩٧/٦، السلاوي،الاستقصا،٢٨١/١.

(١٣٢)الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٩.

(١٣٣) ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ،(ط٣)،مراجعة وتصحيح:محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٨م) ،١٠٤/٦،ابن عذارى،البيان،ص٤١.

(١٣٤) الزركشي،تاريخ الدولتين،ص٩.

(١٣٥) ابن عذارى،البيان،ص٤١.

(١٣٦) المراكشي،المعجب،ص١٩٤.

(١٣٧) ابن غانية:ينتمي بنو غانية الى قبيلة مسوفة الصنهاجية إحدى أعظم قبيلتين قامت عليهما دولة المرابطين وسموا بهذا نسبة الى أمهم غانية،بدؤوا بمقاومة الدولة الموحدية في شرق الأندلس وبلاد افريقية ،بهدف أعادة أحياء دولة المرابطين،مما أدى الى اندلاع حرب ضروس بين الطرفين استنزفت قوتهما،للتفاصيل: ينظر:بروفنسال: ليفي،الإسلام في المغرب والأندلس،ترجمة السيد عبد

العزيز سالم ومحمد صلاح الدين الحلمي،مطبعة النهضة المصرية،(القاهرة،١٩٥٦م)،ص٧٥-٧٦،سالم: السيد عبد العزيز،تأريخ المغرب الكبير،(لامط)،(الإسكندرية، ١٩٦٦م) ص٨٩.

(١٣٨)ابن الأثير،علي بن محمد،الكامل في التاريخ،(ط٣)،مراجعة وتصحيح:محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٨م)،١٣٦/١٠،ابن عذارى،البيان،ص١٩٢،الزركشي،تاريخ الدولتين،ص١٠-١١.

(١٣٩)ابن عذارى،البيان،ص٤١،ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص٢١٢.

(١٤٠)ينظر:طه،عبد الواحد ذنون،وآخرون،تاريخ المغرب العربي،(ط١)،المدار الإسلامي(ليبيا،٢٠٠٤م)ص٣٥٨-٣٥٩.

(١٤١)أبو شامة،الروضتين،٣٦٣/٢،الذهبي،سير أعلام النبلاء ،٤٥٥/١٥.

(١٤٢) المصدر نفسه،القلقشندي،احمد بن علي،صبح الاعشي في صناعة الانشا،تحقيق:محمد حسين شمس الدين،دار الفكر،(بيروت،(د.ت))،١٢٢/٥،التجاني،عبد الله بن محمد،رحلة التجاني،تقديم حسن حسني عبد الوهاب،المطبعة الرسمية،(تونس،١٩٥٨م) ص١١٤،وينظر:عبد الحميد،العلاقة بين صلاح الدين والمنصور الموحدي،مج٦-٧ /٩٥-٩٦.

(١٤٣) قراقوش التركي:شرف الدين قراقوش،من رجالات صلاح الدين الأيوبي حاول مد نفوذ الايوبين إلى افريقية وتحلف مع بني غانية،ولكنه استسلم للموحدين سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م،ينظر:الأيوبي،مضمار الحقائق،ص٢٠٢-٢٠٣.

(١٤٤) ابن الأثير،الكامل،١٣٦/١٠،ابن غلبون الطرابلسي،محمد بن خليل،تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار،تحقيق:الطاهر احمد الزاوي،المطبعة السلفية،(القاهرة،١٣٤٩هـ)، ص ٦١.

(١٤٥)ابن عذارى،البيان،ص١٨٥،ابن خلدون،العبر،٢٨٦/٦، السلاوي ،الاستقصا،٢٨٦/١.

(١٤٦)ابن الأثير،الكامل،١٣٦/١٠.

(١٤٧)المصدر نفسه.

(١٤٨)ابن عذارى،البيان،ص١٨٥.الزركشي،تاريخ الدولتين،ص١١،

(١٤٩) المصدر نفسه،ص٤١.

(١٥٠)رحلة التجاني،ص١١٤.

(١٥١)ابن الأثير،الكامل،١٣٦/١٠.

(١٥٢)رحلة التجاني ،ص١١٤.

(١٥٣) ابن الأثير،الكامل،١٣٦/١٠ .

(١٥٤)ابن عذارى،البيان،ص١٨٩.

(١٥٥)الزركشي،تاريخ الدولتين،ص١١.

(١٥٦)ابن عذارى ،البيان،ص١٨٩.

(١٥٧)ابن الأثير،الكامل،١٣٦/١٠،ابن عذارى،البيان،ص١٨٩.

(١٥٨)ابن عذارى،البيان،ص١٨٩. الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٩.

(١٥٩)المصدر نفسه،التجاني،رحلة التجاني،ص١١٤،الحميري،الروض المعطار،ص٤٧٩.

(١٦٠)ابن الأثير،الكامل ،١٣٦/١٠،ابن عذارى ،البيان،ص١٩٥-١٩٦.

(١٦١) ابن عذارى ،البيان،ص١٩٦،ابن خلدون،العبر،٦/ ٢٢٨ ،السلاوي ،الاستقصا،١/٢٨٦-٢٨٧.

١٦٢ المصدر نفسه.،الزركشي،تاريخ الدولتين،ص١١.

(١٦٣)التجاني،ص١١٤،وينظر ابن عذارى،البيان،ص١٩٦.

(١٦٤)الزركشي،تاريخ الدولتين،ص٨.

(١٦٥)للتفاصيل حول شخصية الناصر الموحدي ،ينظر:المعموري ،محمد عبد الله ،الأمير محمد الناصر الموحدي وجهاده في المغرب والأندلس ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بابل ،(بابل،٢٠٠٢م)،ص٢٥-٣٥.

(١٦٦) محمد بن عبد الكريم الرجراجي:من ولاة الموحدين في المهدية ،ثار على الخلافة الموحدية سنة ٥٨٠ هـ/١١٨٤م،ثم دخل في صراع مسلح مع بني غانية انتهت بهزيمته ومقتله سنة ٥٩٩ هـ/١٢٠٢ م،ينظر،ابن خلدون،العبر،٦/٢٩٣،التجاني،رحلة التجاني،ص٣٥٠.

(١٦٧)الزركشي ،تاريخ الدولتين،ص١١،ابن خلدون،العبر،٦/٢٣١ .

(١٦٨)التجاني،رحلة،ص٣٥٣.

(١٦٩)ابن خلدون،العبر،٦/٢٣٠-٢٣١،التجاني،رحلة،ص ٤١.

(١٧٠) المصدر نفسه.

(١٧١)ابن عذارى،البيان،ص ١٨٩،ابن خلدون،العبر،٦/٢٨٥.

(١٧٢)التجاني،رحلة التجاني،ص١٤٧.

(١٧٣)ابن عذارى ،البيان،ص١٩٠،ابن خلدون،العبر،٦/٢٢٨،السلاوي،الاستقصا،١/٢٨١.

(١٧٤)التجاني،رحلة التجاني،ص١٤٧.

(١٧٥)أبو محمد بن عبد الواحد الهنتاني:حفيد الشيخ ابوحفص عمر بن يحيى،الذي كان من ابرز خاصة المهدي بن تومرت وله الفضل في تثبيت أركان الدولة الموحدية،وتمتع بمكانة خاصة لدى خلفاء هذه الدولة وهو جد الملوك الحفصيين في تونس،ينظر،ابن قنفذ القسطيني،مبادئ الفارسية،ص١٠٨،الزركشي،تاريخ الدولتين،ص٢٢.القلقشندي،صبح الأعشى،٥/١٣٠-١٣١.

(١٧٦)ابن عذارى،ص١٨٩،ابن قنفذ القسطيني،ص١٠٥.

(١٧٧)ابن القنفذ القسطيني،مبادئ الفارسية،ص١٠٨.

(١٧٨)التجاني ،رحلة،ص١٤٧،وينظر:احمد،القبائل العربية،ص٥٦-٥٩.

مصادر ومراجع البحث

- ابن الأثير،علي بن محمد(٦٣٠هـ/١٢٣٢م):
١- الكامل في التاريخ،(ط٣)،مراجعة وتصحيح:محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٨م) .
- احمد ،مصطفى أبو حنيف :
٢-القبائل العربية في المغرب في عهد الموحدين والمرينين،مطبعة دار النشر المغربية،(الدار البيضاء،(د.ت)).
- الإدريسي،محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) :
٣- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،(ط١) عالم الكتب،(بيروت ،١٩٨٩م).
- الأنصاري،محمد بن أبي طالب الدمشقي (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م):
٤- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،(ط٢)،دار أحياء التراث العربي، (بيروت،١٩٩٨).
- الأيوبي،محمد تقي الدين(ت٦١٧هـ/١٢٢٠م):
٥- مضمار الحقائق وسر الخلائق،تحقيق:حسن حبشي،دار الهنا للطباعة، (القاهرة،١٩٦٨م).
- بروفنسال: ليفي:
٦- الإسلام في المغرب والأندلس،ترجمة السيد عبد العزيز سالم،ومحمد صلاح الدين الحلمي،مطبعة النهضة المصرية،(القاهرة،١٩٥٦م).
- البكري،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م):
٧- المسالك والممالك،(ط١)،تحقيق:جمال طلبة،دار الكتب العلمية(بيروت،٢٠٠٣ م).
- البيذق،أبو بكر بن علي الصنهاجي(ت القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي):
٨- أخبار المهدي بن تومرت،دار المنصور للطباعة،(الرباط،١٩٧١م).
- التجاني،عبد الله بن محمد(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) :
٩- رحلة التجاني،تقديم حسن حسني عبد الوهاب،المطبعة الرسمية،(تونس،١٩٥٨م).
- الحميري،محمد بن عبد المنعم(ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) :
١٠- الروض المعطار في خبر الأقطار،(ط٢)،تحقيق:أحسان عباس،مطابع دار السراج،(بيروت،١٩٨٠م).
- ابن حوقل،أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م):
١١- صورة الأرض،(ط٢)،دار صادر،(بيروت،١٩٨٣).
- ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):
١٢- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،(ط٢)،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٣ م).
- ابن أبي دينار،محمد ابن أبي القاسم الرعيني(كان حيا سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م):

١٣- المؤنس في أخبار افريقية وتونس،(ط٣) تحقيق :محمد شمام ،المكتبة العتيقة،(تونس،١٣٨٧ هـ).
- الذهبي،محمد بن احمد(ت٧٤٨هـ/١٣٢٨م) :
١٤- سير أعلام النبلاء،(ط١) تحقيق:محب الدين العربي،دار الفكر،(بيروت،١٩٩٧م).
- ابن أبي زرع ،علي بن عبد الله (ت بعد سنة٧٢٦هـ/١٣٢٦م):
١٥- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصور للطباعة ،(الرباط ،١٩٧٢م).
- الزركشي،عبد الله بن محمد(ت٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م) :
١٦- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية،(ط١)،مطبعة الدولة التونسية، (تونس، ١٢٨٩هـ).
- سالم: السيد عبد العزيز:
١٧- تأريخ المغرب الكبير، (د.ط)،(الإسكندرية،١٩٦٦م).
- ابن سعيد،علي بن موسى(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) :
١٨- كتاب الجغرافيا ،(ط١)،تحقيق:إسماعيل العربي،المكتب التجاري للطباعة، (بيروت،١٩٧٠م) .
- السلاوي،احمد بن خالد(ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) :
١٩- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،(ط١)،اعتنى به:محمد عثمان،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٧)
- أبو شامة،عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) :
٢٠- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،(ط١)،تحقيق:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٢م) .
- ابن صاحب الصلاة عبد الملك بن محمد بن احمد(ت٥٩٤هـ/١١٩٧م):
٢١- المن بالإمامة، (ط٣) تحقيق:عبد الهادي التازي،،دار الغرب الإسلامي، (الرباط،١٩٨٧م).
- طه،عبد الواحد ذنون،وآخرون:
٢٢- تاريخ المغرب العربي،(ط١)،المدار الإسلامي(ليبيا،٢٠٠٤).
- عبد الحميد ،سعد زغلول:
٢٣- العلاقة بين صلاح الدين والمنصور الموحدي،مجلة كلية الآداب،جامعة الإسكندرية،(الإسكندرية،١٩٥٢-١٩٥٣ م).
- أبن عذارى،احمد بن محمد (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م):
٢٤- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،(قسم الموحدين)،(ط١)،تحقيق:محمد إبراهيم الكتاني ،وآخرون،دار الثقافة،(الدار البيضاء،١٩٨٥ م).
٢٥- البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب،(ط٢)،دار الثقافة،(بيروت،١٩٨٢م).
- علام،عبد الله علي :

٢٦- الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي،دار المعارف،(مصر،١٩٧١م).
- عنان،محمد عبد الله :
٢٧- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس،مطبعة لجنة التأليف والنشر،(القاهرة،١٩٦٤ م).
- ابن غلبون الطرابلسي،محمد بن خليل:
٢٨- تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار،تحقيق:الطاهر احمد الزاوي،المطبعة السلفية،(القاهرة،١٣٤٩هـ).
- القلقشندي احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):
٢٩- صبح الاعشي في صناعة الانشا،تحقيق:محمد حسين شمس الدين،دار الفكر، (بيروت،(د.ت)).
- ابن القنفذ القسطيني،احمد بن حسن بن علي(ت٨١٠هـ/١٤٠٧م):
٣٠-الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية،تقديم وتعليق:محمد الشاذلي وعبد المجيد التركي، الدار التونسية،(تونس،١٩٦٠ م).
- محمد حسين،عدي عبد المنعم :
٣١- سلا في العصر الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة،(الإسكندرية،١٩٩٣م).
- مؤلف مجهول(القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي):
٣٢ -الاستبصار في عجائب الأمصار،تحقيق:سعد زغلول عبد الحميد،دار الشؤون الثقافية،(بغداد،١٩٨٥ م).
- المراكشي،عبد الواحد بن علي (ت٦٣٧هـ/١٢٤٩م) :
٣٣- المعجب في تلخيص أخبار المغرب،(ط٢)،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٥ م).
- المعموري،محمد عبد الله :
٣٤- الأمير محمد الناصر الموحدي وجهاده في المغرب والأندلس،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة ،بابل (بابل،٢٠٠٢م).
- المقدسي،محمد بن احمد(٣٨٠هـ/٩٩٠م) :
٣٥- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،تحقيق:غازي طليحان،وزارة الثقافة، (دمشق،١٩٨٠ م).
- الوزان،الحسن بن محمد الفاسي المعروف بـ(جان ليون الإفريقي)(ت بعد سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٥م):
٣٦- وصف أفريقيا،(ط٢)،ترجمة :محمد حجي،ومحمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي،(المغرب،١٩٨٣ م).
- ياقوت الحموي،شهاب الدين بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٦م) :
٣٧- معجم البلدان،دار صادر،(بيروت،١٩٧٧م).
- اليعقوبي،احمد بن واضح(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م):
٣٨- كتاب البلدان،(ط١)،دار أحياء التراث العربي،(بيروت ،١٩٨٨).

Abstract
The City of Kafsa at Al-Muhdeen's Era
(541– 668 AH)
(1146 – 1269 AD)
A Study for the Economical and Political Conditions

This study deals with the economical and political conditions of the City of Kafsa at Al-Muhdeen's period. It became an area of conflict between them and Banu Ghaneea because of economical reasons in the sense it had many water oases for agriculture. But the situation was difficult for them because they encountered consequent revolutions in the city, because the people of the city had a desire to be governed indirectly by the Abbasids' Khaleefas who used the de-centrality with the remote cities. Al-Muhdeen, on the other hand, used to rule their cities by the immediate governments (centrality).

The desire and attempts of the people of Kafsa to rule their own city failed because of their week military abilities to face Al-Muhdeen's facilities and huge country. The consequent revolutions, that the people of Kafsa did, had impacts on Al-Muhdeen in the sense that they made one of their important men who was "Abu Hafsa" to rule their cities in Africa. This lead to the planting the first seeds to Al-Hafsia State in the territory of north Africa.